

الفنانة سعيدة فكري لـ «نجمة»:

المرأة المغربية أجمل بكثير من النساء الأمريكيات

سعيدة فكري فنانة أتت بالكثير من علامات الإستفهام منذ دخولها الساحة الفنية، ولا زالت تثير التساؤل بخصوص فنها، وشخصيتها وأفكارها وطموحاتها. نجمة استغلت زيارتها الأخيرة للمغرب وأجرت معها هذا اللقاء لمعرفة سر اصرارها على تبني طفل أو طفلة رغم أنها أم لطفلتين، ولماذا تفكر بإخراج وثائقي عن رواندا، ولماذا تقول إن أمريكا صورة جميلة لكن مزيفة، ولماذا تعتقد أن نساء المغرب أجمل بكثير من نساء أمريكا.

الخاضعة لمنطق.

★ حوارتها: خديجة باحماد

● الصورة التي رسمتها عن نفسك منذ البداية توضح جيدا معالم الصورة التي ظهرت بها سعيدة على شاشة التلفزيون بسرورال جينز وقصة غيوانية وقيثارة كبيرة. ألم يستغرب الآخرون طلتك غير المألوفة من التلفزيون؟

● لنبدأ من البداية ونريد أن ترسمي لنا صورة عن سعيدة فكري في الطفولة؟

- كنت مختلفة تماما عن أخواتي، كانت لي أفكار خاصة في كل شيء وشخصيتي المستقلة، وكانت تسكنني أسئلة عديدة حول الفوارق بين الجنسين، وبكل صراحة كنت متمردة طالما لم أفهم أسباب المنع الذي يطال البنات دون الأولاد في أمور كثيرة، كنت أهمل المظهر الأنثوي وأمارس ألعاب الأولاد لأنني منذ طفولتي كنت أومن بالإنسان وليس بالفوارق بين الأنثى والذكر، خاصة في التفاصيل المبالغ فيها من طرف المحيط والمجتمع وغير

- بالفعل سعيدة فكري اليوم هي امتداد لسعيدة الطفلة، بالأسئلة الكبيرة التي تسكنها، بحب المعرفة الذي يغمرها وبالرغبة في إثبات الذات، وأيضا في التركيز على المضامين وإهمال التفاصيل التافهة. أذكر جيدا أن إطلالتي الأولى على المشاهد المغربي كانت من القناة الأولى وكانت تقدم الفقرة منشطتان في نفس الوقت ولا زلت أتذكر همساتهما، حيث قالت إحداهما للأخرى (مالها لابسة بحال هكذا.

مالها ما عندها ما تلبس). لقد خالفت العادة وهذه هي سعيدة التي لا تعارض من أجل المعارضة، ولكن المتمردة التي تكسر روتين الأشياء والحياة، وعندما أدبت أغنيتي بكت إحداهما تأثرا، وفي الختام أتت وهنأنتي بحرارة، وهذا هو الأهم بالنسبة لي.

تجربة الهجرة

● هاجرت للولايات المتحدة الأمريكية، لماذا هذا البعد عن الوطن،





وهل سببه بالفعل التضيق عليك كضائفة؟

- أنا لم ولن أبتعد عن بلدي، التضيق حقيقة ولم أفهم سببه والدليل غيابي عن كل المهرجانات المنظمة في المغرب وكذا غيابي عن القناتين من خلال البوماتي، لكن ذلك ليس هو السبب الوحيد. فالدافع الحقيقي للهجرة إلى أمريكا هو عائلتي لأن زوجي حصل على عقد عمل هناك.

• وكيف استفدت من وجودك في أمريكا؟
- لا أنكر أنني استفدت كثيرا على المستوى الإنساني والفني، درست اللغة الإنجليزية وهذا أول شيء قمت به، ثم درست علم النفس والإخراج السينمائي أيضا.

• ولماذا علم النفس والإخراج السينمائي؟
- درست علم النفس ليس لأشغل كطبيبة أو أخصائية نفسية وإنما للإجابة أولا عن كل الأسئلة الكبرى التي سكنتني وحيرتني دوما، وقد ساعدني حتى في المجال الفني حيث تعلمت فنون التعامل والحكم على الأمور، بمعنى آخر لقد طور شخصيتي ومداركي، أما الإخراج السينمائي فأنا لا أفكر أيضا في إخراج أفلام روائية أو أن أهمل الفناء لأمتهم الإخراج. لكن حلمي الكبير هو إخراج الوثائقي والفيديو كليب.

• من الطبيعي أن تهتم بالفيديو كليب، لكن من الغريب أن تفكري في إخراج أشرطة وثائقية؟

- ليس غريبا أبدا. فالفنان الحقيقي هو الذي لا يعزل نفسه عن الآخرين وعن القضايا الإنسانية. أنا كباقي الناس أشغل بهوموم الآخرين وبالقضايا العالمية الكبرى التي تؤثر فينا جميعا، لاحظت أن الجميع منشغل بالقضية الفلسطينية والعراقية بعدها، هذا جيد، لكنه يحجب عنا مأس كثيرة في بقاع أخرى من العالم ومن تلك الدول رواندا، التي أفكر بزيارتها قصد تصوير شريط وثائقي عنها.... إنه حلم بالنسبة لي.

هاجس التبني

• وربما تلتقين هناك بالطفل الذي ترغبين بتبنيه، طالما أنك مسكونة بهذه الفكرة؟

- بالطبع سأظل أسعى وراءه حتى لو بلغت الثمانين من العمر، قد يكون طفلا أو طفلة، لا أعرف بعد جنسه أو بلده، وفي الحقيقة أنا لا أبحث عنه بل هو الذي يبحث عني، فعندما نلتقي وأشعر بأن هناك مخلوقا صغيرا يناديني مناداة احتياج ملحة سيكون ذلك هو ابني أو ابنتي.

• لكن لماذا تفكر امرأة شابة قادرة على الإنجاب بالتبني، وانت أم لطفلتين؟

- بالفعل أنا أم لطفلتين هما غفران ورائيا، وأفكر بعدهما في التبني وليس الإنجاب لأن هناك العديد من الأطفال المتخلى عنهم هم بحاجة لمن يمد لهم يدا حنونة وقلبا يمنحهم الأبوة أو الأمومة، ولو فكر كل شخص مرتاح ماديا في تحمل مسؤولية طفل من هؤلاء الأطفال فأننا سنحل مشكلة كبيرة تثقل كاهل الإنسانية.

• هل هو دافع إنساني بحث أم أن سعيد فكري المغربية أصيبت بعدوى التبني من نجومات السينما الأمريكية؟

- لا أبدا، إنها فكرة سكنتني منذ زمن بعيد ولا علاقة لها بالتقليد أو بحياتي في أمريكا، وكما سبق وقلت سأفعلها حتى لو بلغت الثمانين.

• ما هو المشهد الذي يؤمك كثيرا عند زيارتك للمغرب؟
- تؤلمني كثيرا كلما زرت المغرب

رؤية أطفال يتسولون أو كبارا يتسولون بالأطفال، أكره هذه الظاهرة..

• أغانيك فيها نوع من الغضب والثورة والنقد، هل تعرف سعيدة فكري كيف تغني للحب؟

- (تضحك) غنيت للحب، إنكم تظلمونني. أنا أومن بالحب فلولا ما تركت الفن الذي أعشقه وتبعتم زوجي إلى أمريكا مفضلة بيبي وعائلتي عليه، لأنني كنت في موقف اختيار، وبالطبع اخترت من أحبهم أكثر من الفن، ولتأكدوا من أنني أومن كثيرا بالحب فان توقيعي دائما هو- الحب والسلام-

• هل ورثت إحدى ابنتيك الفن عنك؟

- ابنتي الكبرى تعزف الجيتار مثلي وتغني أيضا وهي بصدد إطلاق ألبومها الأول. أما الصغرى فهي أنثوية جدا ومختلفة عني وعن أختها. لكنني مطمئنة عليهما لأنهما تتمتعان بشخصية قوية، وكل واحدة منهما مقنعة باختيارها وهذا يطمئني

كأم. • هل أمريكا بلد الحلم حقا

كما نسمع عنها، وكيف هي المرأة الأمريكية؟ هل هي من عينة أنجلينا جولي وباقي فنانات هوليوود؟

- المرأة المغربية أجمل بكثير من النساء الأمريكيات، والحياة الأمريكية صعبة جدا مثل الطاحونة. الناس هناك يعيشون ضغوظا كبيرة. النساء هناك لا وقت لديهن للذهاب للحلاقة وللزينة. والكل يجري ليلحق بوتيرة الحياة الأمريكية، لذلك صارت المرأة مسترجلة بنسبة كبيرة، أمريكا ليست حلما وواقعها قاس جدا.

• كم ألبوما لديك حتى اليوم، وماهي أنشطتك الفنية في المغرب؟

- حتى اليوم لدي سبعة ألبومات، ولدي أنشطة فنية كثيرة. لكن أغلبها يندرج في خانة التطوع والمجانية منها واحدة بالرباط، ولدي سهرة كبرى في الجديدة في شهر غشت القادم، وأنشطة أخرى من الأفضل الإعلان عنها في حينها*